

برل الاشتراك هو سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن العدد ٢٠ مليا

الوعودات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المشؤل

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٧٣٥ « القاهرة في يوم الاثنين ١٧ رمضان سنة ١٣٦٦ — ٤ أغسطس سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

والعنى الفصود هنا في مذهب تيولور أن الهمجى كان يؤله الأشياء والظواهر الطبيعية لأنه كان كالأطفال الذى يضرب الباب إذا اصطدم به لأنه يحسبه في حكم الأحياء . ونحن لا نقول إن الطفل يضرب الباب لأنه يؤمن بالفكرة الروحية وإنما نقول إنه يضربه لأنه يؤمن بالاستحياء ، أو لأنه « يستحي » الأشياء التى ليست لها حياة

وانتقد الأستاذ مظهر ترجمتنا البوليثزم Polytheism بتمديد الآلهة وقال : « هو الإشراك أو الشرك وهو اصطلاح قديم جار على الألسنة وتضمنته المؤلفات العربية من أقدم عصور البحث الفلسفى فيها »

نقول نعم ... ولكنك لا تقول إن القبايل الهمجية كانت تؤمن بالشرك لأن الإيمان بالشرك يقتضى الإيمان قبل ذلك بوحداية الله . ولا معنى لأن تصف إنساناً بأنه مشرك قبل أن يظهر على الكرة الأرضية دين يدعو إلى التوحيد ، أو يدعو إلى الإله الواحد الذى يدعو إلى غيره أولئك « المشركون »

وفرق بين كلام الكاتب العربى عن المشركين بعد ظهور الإسلام وبين كلام المؤرخ الذى يرجع إلى أطول التبادلة من التعديد إلى الترجيح إلى التوحيد . فلو قال ذلك المؤرخ إن الهمج أشركوا قبل أن يؤرخ لنا ديانات التوحيد لكان كلامه هذا خطأ فى التاريخ وخطأ فى التعبير

وانتقد الأستاذ مظهر بعض الحروف كقولنا الشيشيميون بدلا من « الخيخيميون » كما يرى . أو كقولنا كرونوس بدلا

ملاحظات وردود

على تأملات ونقود

للأستاذ عباس محمود العقاد

كتب الأستاذ إسماعيل مظهر فى مجلة « المقتطف » فعلا انتاحيا ضمنه بعض « التأملات والنقود » حول موضوع كتابنا عن « الله » ثم الحقه بتذييل عن المصطلحات والأسماء التى « لا يوافق عليها »

وفى هذا وذاك مجال للمناقشة والتقييد من قبيل التصحيح أو التوضيح .

وهذا بعض ما رأينا أن نناقشه من تلك النقود والملاحظات

انتقد الأستاذ مظهر ترجمة الأنيميزم animism بالاستحياء وقال إن حقيقتها الفكرة الروحانية واستشهد على ذلك بمجم من المعجمات الإنجليزية

ونقول إن هذه المصطلحات لا يرجع فيها إلى المعجمات العامة وإنما يرجع فيها إلى معنى المذهب الذى تدل عليه

فكلمة « الأنيميزم » لها معان كثيرة تختلف باختلاف العلوم التى تدخل فيها ، وهى فى علم وظائف الأعضاء غيرها فى علم الطبيعة وغيرها فى علم أصول الإنسان

من أرونوس إلى أمثال هذه التصحيقات في رأى الأستاذ
وجوابنا عن ذلك إن كتاب العربية يكتبون «ارشميدس»
كما يكتبون «ارشميدس» أو يكتبون ارشميد وارشميد بنير سين
ولهم يكتبون كرسنوف كوليس كما يكتبون خرسنوف
كوليس أو كولب في الحالتين

وأن العرب أخذوا من الفارسية «خسراو» فجعلوها
كسرى مع وجود الخاء في اللغة العربية

وإن كرونوس بذاتها لا يصح أن تترجم أرونوس في المقام
الذى ترجمت فيه ؛ لأنها تعمل بمعنى الزمان ونحن نقول اليوم
«كرونومتر» ولا نقول «أرونومتر» كما يريد الأستاذ

ويميب الأستاذ مظهر ترجمة الديالكتك Dialectic بالثنائية
ويفضل ترجمتها بالجدلية

وهو في ذلك على خطأ عظيم من جهة اللفظ ومن جهة المعنى؛
لأننا رددنا ديا «Dia» إلى معناها الأصل وهو الثنية ومنها
الآن كلمة Deux بالفرنسية و Two بالإنجليزية

ولأن مذهب كارل ماركس وهو «الديالكتك» يقوم على
أن المادة ثنائية الخصائص تشتمل على الخاصة ونقيضها ، ولا يقوم
على أن المادة جدلية أو يجادل بعضها بعضاً في أطوارها المتتامة
وقال الأستاذ مظهر في مفتتح كلامه : « ما من شيء في دنيا
الفكر يبنى أن تحدد معانيه تحديداً دقيقاً إذا أردنا أن نأمن النشار
ونطوى مراحل الجدل كتحديد المعنى الذى ندركه من كلمة الله
والمعنى الذى ندركه من الألوهية أو الربوبية ... ولكن يبنى
أن نتواضع على تفرقة بينها في الاستعمال ، وأرد لو أننا ندرك إذا
قلنا الله إنه موضوع مرده إلى الدين ، وأن ندرك من القول
بالألوهية والربوبية أنه موضوع مرده إلى الفلسفة والتأمل »
وقد كان خليقاً بالأستاذ مظهر أن يرجع في هذا إلى غرضنا
من الكتاب

فتبين قد أردنا به أن نبين كيف وصل الإنسان إلى الإيمان
بالله ، ولم نرد به أن نبين كيف وصل إلى مجرد الربوبية ، لأنه قد
وصل إلى الإيمان بالربوبية منذ آمن بالطواطم أو منذ آمن برب ما
من الأرباب قبل عصور التاريخ

وقال الأستاذ مظهر عن كلمة الوجود ينتقد قولنا «إننا نعطي

الوجود ألزم لوازمه إذا قلنا إنه غير المدوم » فمقب على ذلك
قائلاً : « ذلك قول غير مستقيم ذهنياً لأن الوجود يقابله المدوم
ولا يقابله المدوم »

نقول نعم ... ولكننا إذا قلنا الشئيه قصدنا بذلك الشئان ؛
وإذا قلنا العلم قصدنا بذلك المعلومات ، وإذا قلنا : هذا الوجود .
قصدنا بذلك هذه الوجودات

ومن أعجب العجب قول الأستاذ مظهر إن الوجود يتوقف
على إحساس من يحسونه . فهل معنى ذلك أن الشئ لا يكون
موجوداً لذاته إلا إذا وجد من يحس أنه موجود !

وانتقد الأستاذ مظهر قولنا إن الوعى الكونى هو علة البحث
عن العقيدة ، ثم استشهد بكلام « أوغست كونت » حيث يقول :
« إن الاعتقاد في إرادات أو ذوات عاقلة لم يكن إلا تصوراً باطلاً
نحى وراءه جهلنا بالأسباب الطبيعية . أما الآن وكل المتعلمين من
أبناء المدنية الحديثة يمتقدون بأن كل الحوادث العالمية والظواهرات
الطبيعية لا بد من أن تعود إلى سبب طبيعى ، وأنه من المستطاع
تعليلها تعليلاً مبنياً العلم الطبيعى فلم يبق ثمت من فراغ يسده
الاعتقاد بوجود الله ، ولم يبق من سبب يسوقنا إلى الإيمان به »
ونلاحظ أولاً أن الأستاذ مظهر يترجم auguste باوغست
فلماذا ترجمها هكذا وليس في الفرنسية حرف الثين !

ثم نلاحظ أن الأستاذ قد أغفل الجانب المهم من الفلسفة
الوضعية كلها وهو أن كونت لا ينفي وجود ما وراء الطبيعة ولا
ينفي ضرورة الاعتقاد ، ولكنه يقول إن العقل قاصر عن معرفة
غير المحدود وأنه يبنى من ثم أن يتخذ له عقيدة إنسانية تؤمن
بالإنسان وتنوط الثواب الأعظم بإسداء الخير إلى بنى الإنسان
وقد وجد بعد كونت فلاسفة يعلمون ما لم يكن يعلمه في زمانه ،
ولم يكفوا عن البحث فيما وراء الطبيعة ، ولم يذهبوا إلى ذلك
السخف الذى ذهب إليه حين وقع في ذلك التناقض الذى لا
تقبله المقول فضلاً عن وجدان الدين

نأى تناقض أسخف من تناقض القائلين بأننا نترك الإيمان
بنير المحدود لأنه غير محدود ؟

أى كائن أحق بالإيمان به من الكائن المطلق الكمال ؟ فلماذا
يكون سبب الإيمان الوحيد هو السبب الباطل لكل إيمان ؟